بحث عن

مكانة الأنبياء عليهم السلام

المادة : ....



عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

يُعد الإيمان بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ركنًا أصيلًا من أركان الإيمان في الإسلام، فلا يصح إيمان عبد إلا بالإيمان بهم جميعًا، وتصديقهم فيما أُرسلوا به من عند الله تعالى. لقد اصطفى الله عز وجل هؤلاء الصفوة من خلقه لحمل رسالاته إلى الناس، وتبليغ وحيه، وإرشادهم إلى طريق الحق والهداية. فهم خير البشر وأزكاهم وأطهرهم، وقد خصهم الله بخصائص وفضائل ومكانة عظيمة. إلا أن هذه المكانة الرفيعة لم تجعلهم آلهة أو أربابًا يُعبدون من دون الله، بل هم عباد مُكرمون ورسل مُبلغون، تجري عليهم سنن البشرية من الحاجة والمرض والموت. لقد حذر الإسلام بشدة من الغلو في الأنبياء عليهم السلام ورفعهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله إياها، لأن ذلك يُعد انحرافًا عن التوحيد الخالص ووقوعًا في الشرك الذي هو أعظم الذنوب. إن فهم المكانة الحقيقية للأنبياء عليهم السلام في الإسلام، وبيان فضائلهم وخصائصهم، والتحذير من تجاوز الحد في تعظيمهم، يمثل ضرورة لكل مسلم يسعى للاعتدال في دينه وتجنب الغلو والتقصير على حد سواء.

المكانة العظيمة للأنبياء عليهم السلام في الإسلام

يتبوأ الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام مكانة عظيمة في الإسلام، تتجلى في جوانب عديدة:

- **اصطفاء الله واختياره لهم:** لقد اصطفى الله هؤلاء الأنبياء من بين سائر البشر لحمل رسالاته وتبليغ وحيه، فهم خير الخلق وأزكاهم وأطهرهم. قال تعالى: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ} (الحج: 75).
- **حمل الرسالة والوحي:** هم الوسائط بين الله وخلقه في تبليغ الشرائع والأحكام، وقد أوحى الله إليهم بالهدى والنور لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.
- **القدوة الحسنة:** هم الأسوة والنموذج الأمثل للبشر في أقوالهم وأفعالهم وأخلاقهم، وقد أمرنا الله باتباعهم والاقتداء بهم. قال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ} (الأنعام: 90).

- **التأييد بالمعجزات:** أيد الله أنبياءه بمعجزات حسية وعقلية تدل على صدق نبوتهم ورسالتهم، لتكون حجة على أقوامهم ودليلًا على قدرت الله.
- **التفضيل والدرجات الرفيعة:** فضل الله بعض الأنبياء على بعض ورفع درجاتهم. قال تعالى: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ} (البقرة: 253). ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو سيد الأنبياء وخاتمهم وأفضلهم على الإطلاق.
- **الإيمان بهم ركن من أركان الإيمان:** لا يصح إيمان العبد إلا بالإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين وتصديقهم فيما جاءوا به.

الأدلة من القرآن والسنة على فضل الأنبياء وخصائصهم

وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة العديد من الآيات والأحاديث التي تبين فضل الأنبياء وخصائصهم:

<u>من القرآن الكريم:</u>

- **الثناء عليهم وتزكيتهم:** أثنى الله على أنبيائه ورسله في مواضع كثيرة من القرآن وزكاهم ووصفهم بأوصاف الكمال.
- **ذكر قصصهم وأخبارهم:** قص الله علينا أخبار الأنبياء وأممهم للعبرة والعظة وبيان سنة الله في نصرة الحق وأهله وهلاك الباطل وأهله.
- **الأمر بالإيمان بهم:** أمر الله المؤمنين بالإيمان بجميع الأنبياء وعدم التفريق بينهم. قال تعالى: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} (البقرة: 136).

<u>من السنة النبوية الشريفة:</u>

- **بيان فضلهم على سائر البشر:** قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر".

- **ذكـر فضـائل خاصـة لبعض الأنبيـاء:** كفضـل نـوح وإبـراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام.
- **الحث على الصـلاة والسـلام عليهم:** أمرنـا اللــه ورسـوله بالصـلاة والسـلام على الأنبيـاء. قـال تعـالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَـهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْـلِيمًا} (الأحزاب: 56).

التحذيرات الشديدة من الغلو في الأنبياء ورفعهم فوق منزلتهم البشرية

حذر الإسلام بشـدة من الغلـو في الأنبيـاء ورفعهم فـوق مـنزلتهم الـتي أنزلهم الله إياها، لما في ذلك من محادة لله تعالى ووقوع في الشرك:

- **النهي عن تجاوز الحد في مـدحهم:** نهى النـبي صـلى اللـه عليه وسـلم عن الإطـراء والغلـو في مدحـه كمـا فعلت النصـارى بعيسى ابن مريم عليه السلام. قـال صـلى اللـه عليـه وسـلم: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبـد فقولـوا عبـد الله ورسوله".
- **بيان أنهم بشر مخلوقون:** أكـد القـرآن الكـريم على بشـرية الأنبياء وأنهم لا يملكون من الأمر شيئًا إلا ما أذن الله لهم به. قال تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًـا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ} (الأعراف: 188).
- **التحــذير من عبــادتهم أو دعــائهم من دون اللــه:** نهى الإسلام عن صرف أي نوع من أنواع العبادة للأنبياء أو غـيرهم من المخلوقين. قـال تعـالى: {وَلَا تَـدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَـا لَا يَنْفَعُـكَ وَلَا

يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ} (يونس: 106). والظالم هنا بمعنى المشرك.

- **ذم الأمم التي غلت في أنبيائها:** ذم الله في القرآن الكريم الأمم السابقة التي غلت في أنبيائها ورفعتهم إلى مرتبة الألوهية أو اتخذتهم أربابًا من دون الله، كفعل النصارى بعيسى عليه السلام واليهود بعزير عليه السلام.

صور الغلو في الأنبياء التي وقعت فيها بعض الأمم السابقة وأثرها المدمر

لقد وقعت بعض الأمم السابقة في الغلو في أنبيائها مما أدى إلى انحراف عقيدتهم ووقوعهم في الشرك، ومن أبرز هذه الصور:

- **رفعهم إلى مرتبة الألوهية أو بنوة الله:** كما فعلت النصارى بعيسى ابن مريم عليه السلام حيث قالوا إنه ابن الله أو هو الله أو ثالث ثلاثة.
- **اتخاذهم أربابًا من دون الله:** بدعائهم والاستغاثة بهم والنذر لهم والذبح لهم.
- **بناء المعابد والقباب على قبورهم:** واتخاذها أماكن للعبادة والتبرك.
- **تصويرهم وتجسيدهم:** مما أدى إلى عبادتهم من دون الله.
- **المبالغة في مدحهم وإطرائهم:** حتى وصلوا إلى وصفهم بصفات لا تليق إلا بالله تعالى.

وقد أدت هذه الصور من الغلو إلى ضلال تلك الأمم وابتعادها عن التوحيد الخالص الذي جاء به الأنبياء.

الموقف الإسلامي الوسطي الذي يكرم الأنبياء ويتبعهم مع إفراد الله بالعبادة

يتميز الموقف الإسلامي تجاه الأنبياء عليهم السلام بالاعتدال والتوازن، فهو يكرمهم ويجلهم ويؤمن بنبوتهم ورسالاتهم ويتبع هديهم وسنتهم، وفي الوقت نفسه يفردهم بالعبادة وحده لا شريك له. يتجلى هذا الموقف الوسطي في:

- الإيمان بهم جميعًا وعدم التفريق بينهم.
- محبتهم وتوقيرهم وتعظيمهم بما يليق بمقامهم النبوي.
- الاقتداء بهم واتباع سنتهم في العبادة والأخلاق والمعاملات.
- الصلاة والسلام عليهم كما أمر الله ورسوله.
- إدراك أنهم بشر مخلوقون لا يملكون من الأمر شيئًا إلا بإذن الله.
- رفض الغلو فيهم ورفعهم فوق منزلتهم البشرية.
- إفـراد اللـه وحـده بالعبـادة والـدعاء والاسـتعانة والتوكـل والنـذر والذبح.
- الحذر من اتخاذ قبورهم أماكن للعبادة أو التبرك.

أهمية الفهم الصحيح لمكانة الأنبياء في الحفاظ على نقاء التوحيد

إن الفهم الصـحيح لمكانـة الأنبيـاء عليهم السـلام هـو صـمام الأمـان للحفاظ على نقاء التوحيـد وتجنب الوقـوع في الشـرك. فعنـدما يـدرك المسلم المنزلة الحقيقية للأنبياء وأنهم عباد مُكرمـون ورسـل مُبلغـون، فإنه يكرمهم ويتبعهم دون أن يرفعهم إلى مرتبة الألوهية أو يصرف لهم شيئًا من أنواع العبادة التي لا تستحق إلا للـه وحـده. وعلى النقيض من ذلك، فإن الجهل بمكـانتهم أو الغلـو فيهم قـد يـؤدي إلى الانحـراف عن التوحيد والوقوع في الشرك الذي هو أعظم خطر يهدد عقيدة المسلم. لذا، فإن تعليم الناس المكانة الصحيحة للأنبياء والتحذير من الغلـو فيهم هو من أهم واجبات العلماء والدعاة.

الخاتمة

إن الأنبيـاء والمرسـلين عليهم الصـلاة والسـلام هم صـفوة خلـق اللـه وخيرتهم، وقد اختارهم لحمـل رسـالاته وتبليـغ وحيـه. لهم في الإسـلام مكانة عظيمة وفضل كبير، ويجب على المسلمين الإيمان بهم ومحبتهم وتوقيرهم والاقتداء بهديهم. إلا أن هـذا التكـريم والإجلال يجب أن يبقى في حـدوده المشـروعة دون غلـو أو تجـاوز، مـع إفـراد اللـه عـز وجـل بالعبادة وحده لا شريك له. لقد حذر الإسلام بشدة من الغلو في الأنبياء ورفعهم فوق منزلتهم البشرية، لما في ذلك من محادة لله ووقــوع في الشرك الذي هو أعظم الذنوب. إن الموقف الإسلامي الوسـطي يكـرم الأنبياء ويتبعهم مع إفراد الله بالعبادة، وهـذا هـو سـبيل النجـاة والفلاح.

فلنحـرص جميعًـا على فهم هـذه القضـية الهامـة في عقيـدتنا والعمـل بمقتضاها، سائلين الله تعالى أن يرزقنـا حب أنبيائـه واتبـاع سـنتهم مـع تحقيق التوحيد الخالص له وحده.